العدد وكثير القدر ويحظ كوثرا قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر آب
ابنك قالت آب بكوثر وقال الشاعر: وانت كثير يا ابن مروان طيب
وكان ابوك ابن العقايل كوثرا. وقيل الكوثر الفضايل الكثيرة التي
فضله بها على جميع الخلايق تنبيه لا منافاة بين هذه الاقوال كلها
فقد اعطيها النبي صلى الله عليه وسلم اعطي صلى الله عليه وسلم
النبوة والحكمة والعلم والشفاعة والحوض المورود والمقام المحمود
وكثرة الاتباع واظهاره الاديان كلها والنصر على الاعدا وكثرة
الفتوح في زمنه وبعده الى يوم القيمة واولى الاقوال وبل في الكوثر
وهو الذي عليه جمهور العلما انه نهر في الجنة ولما كمل له سبحانه من
النعم ما لا ياتي عليه حصرها الا ما سبب ادناه نعيم الدنيا بجملتها
سبب عنه قوله تعالى امرا بما هو جامع لمجامع الشكر فصل اي
فقطع الخلايق عن الخلق العلايق عن الخلايق بالوقوف بين يدي الله
في حضرة المراقبة شكرا لاحسان المنعم خلافا للساهي عنها والمرائي
فيها لربك اي المحسن اليك بانواع النعم مراعيا من شئت فلا سبيل
لاحد عليك وانحر اي انفق له الكوثر من المال عن المحاويج خلافا
لمن نهيهم ويمنعهم الماعون والنحر افضل نفقات العرب لان الجزور
الواحد يغني ماية مسكين واذا اطلق العرب المال انصرف الى
الابل وقال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله تعالى وينحرون
لغير الله تعالى فامر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يصلي
وينحر لله عز وجل وقال عكرمة وعطا وقتادة فصل لربك صلاة
العيد يوم النحر وانحر نسكك واقتصر على هذا الجلال المحلي وقال
سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلاة المفروضة بجمع اي مزدلفة
وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس وضع اليمين على الشمال في

الصلاة

الصلاة عند النحر وعن علي ان معناه ان يرفع يديه في التكبير الى نحره وقال
الكلبي استقبل القبلة بنحرك وعن عطا امره ان يستوي بين السجدتين جالسا
حتى يبدو نحره ان شانئك اي مبغضك والشاني المبغض يقال شناه
يشنوه اي ابغضه هو الابتر اي المنقطع عن كل خير واما انت فقد اعطيت
ما لا غاية لكثرته من خير الدارين الذي لم يعطه احد غيرك فمعطي ذلك
كله هو الله رب العالمين فاجتمعت لك العطيتان السنيتان اصابة
اشرف عطا واوفره من اكرم معط واعظم منعم او المنقطع العقب لانه
لان كل من يولد الى يوم القيمة من المومنين فهو اعقابك واولادك
وذكرك مرفوع على المنابر والمنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر الى اخر
الدهر يبدا بذكر الله ويثني بذكرك ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف
فمثلك لا يقال له ابتر انما الابتر هو شانيك المنسي في الدنيا والاخرة
وقال الرازي هذه السورة كالمقابلة للتي قبلها فانه ذكر في الاولى
البخل وترك الصلاة والريا ومنع الماعون وذكرها هنا في مقابلة
البخل انا اعطيناك الكوثر وفي مقابلة الصلاة فصل اي دم على الصلاة
وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه خالصا وفي مقابلة منع الماعون
وانحر اي تصدق بلحم الاضاحي ثم ختم السورة بقوله تعالى ان شانئك هو
الابتر اي ان المنافق الذي ياتي بتلك الافعال القبيحة سيموت ولا يبقى
له اثر واما انت فيبقى لك في الدنيا الذكر الجميل وفي الاخرة الثواب
الجزيل واختلف المفسرون في الشاني فقيل هو العاص بن وايل
وكانت العرب تسمي من كان له بنون وبنات ثم مات البنون وبقي البنات
ابتر فقيل ان العاص وقف مع النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فقال له
جمع من صناديد قريش مع من كنت واقفا فقال مع ذلك الابتر وكان قد
توفي قبل ذلك عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية وعن

Copyright © King Saud University